

## زاد المسير في علم التفسير

النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانطلق بالأسارى عليهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث ابن عبد المطلب وكان مع العباس يومئذ عشرون أوقية من ذهب فلم تحس له من فدائه وكلف أن يفدي ابني أخيه فأدى عنهم ثمانين أوقية من ذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم أضعفوا على العباس الفداء فأخذوا منه ثمانين أوقية وكان فداء كل أسيرأربعين أوقية فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تركتني ما حببتي أسائل قريشا بكفي فقال له أين الذهب الذي تركته عند أم الفضل فقال أي الذهب إنك قلت لها إني لا أدرى ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولولدك فقال ابن أخي من أخبرك فقال الله أخبرني فقال العباس أشهد أنك صادق وما علمت أنك رسول الله قبل اليوم وأمر ابني أخيه فأسلموا وفيهم نزلت قل لمن في أيديكم من الأسارى الآية وروى العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في جميع من اسر يوم بدر وقال ابن زيد لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجال فقالوا لولا أنا نخاف هؤلاء القوم لأسلمنا ولكننا نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فلما كان يوم بدر قال المشركون لا يختلف عنا أحد إلا هدمتنا داره واستحللنا ماله فخرج أولئك القوم فقتلتهم طائفة منهم واسرت طائفة فأما الذين قتلوا فهم الذين قال الله فيهم الذين تتوفاهم الملائكة طالمين أنفسهم وأما الذين أسرروا فقالوا يا رسول الله أنت تعلم أنا كنا نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وإنما خرجنا مع هؤلاء خوفا منهم فذلك قوله قل لمن في أيديكم من الأسارى إلى قوله عليم حكيم فأما قوله إن يعلم الله في قلوبكم خيرا فمعناه إسلاما وصدقها يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء وفيه قولان